فاصحوا وقد الحمد لله بدلوا كمال الغنى بالفقر لا رجع الفقر
وعادوا كما كانوا فادوا اكرامه وذكروا وكانوا الا يكون لهم ذكر
فاعظم بهم اجرا واحسن بذخرهم هنيا امير المومنين لك الاجر
قال فما زال عمر يبكي وهو ينشده حتى فرغ ثم قال اذكر حوايجك فلم يزل يذكر حوايجه حتى
قضاها وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك
اياك ان تدركك الصرعه عند الغره فلا تقال العثره ولا تمكن الرجعه ولا يحمدك
من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت وعن عبد الله بن حماد
ان سابق البربري دخل على عمر بن عبد العزيز فوعظه بهذه القصيده ٥

باسم الذي انزلت من عنده السور والحمد لله فيما بعد يا عمر
ان كنت تعلم ما تاتي وما تذر فكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المحتوم وارض به وان اتاك بما لا تشتهي القدر
فما صفا لامرئ عيش يسر به الا سيتبع يوما صفوه الكدر
واستخبر الناس عما انت جاهله اذا عميت فقد يجلو العمى الخبر
قد يرعوي المرء يوما بعد هفوته وتحكم الجاهل الايام والعبر
ان التقى خير زاد انت حامله والبر افضل شيا ناله البشر
من يطلب الجور لا يظفر بحاجته وطالب العدل قد يهدى له الظفر
وليس ذا العلم والتقوى كجاهلها ولا البصير كاعمى ما له بصر
والرشد نافلة تهدي لصاحبها والغي يكره منه الورد والصدر
قد يوبق المرء شيا وهو يحقره والشر ذا النبت ينمو وهو محتقر
لا يشبع النفس شيا حين تحرزه ولا يزال لها في غيره وطر
ولا تزال وان كانت بها سعة لها الى الشي لم تظفر به نظر
وكل شي له حال تغيره كما يغير لون اللمة القبر
والذكر فيه حياة للقلوب كما يحيي البلاد اذا ما ماتت المطر

والعلم

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا وهل يلين لقول الواعظ الحجر
لم يلبث المرء ان يبلى اذا اختلفت يوما على نفسه الروحات والبكر
والمرء يصعد ريعان الشباب به وكل مصعده يوما سيتحدر
وكل بيت خراب بعد جدته ومن وراء الشباب الموت والكبر
والموت جسر لمن يمشي على قدم الى الامور التي تخشى وتنتظر
فهم يمرون افواجا وجمعهم دار يصير اليها البدو والحضر
من كان في معقل للحرز اسلمه وكان في خمرة لم ينفع الخمر
حتى متى انا في الدنيا اخو كلف في الخد مني الى لذاتها صعر
ولا ارى اثر اللوعظ في جسدي والحبل في الحجر القاسي له اثر
لو كان يسهر عيني ذكر اخرتي كما يؤرقني في العاجل السهر
اذا داويت قلبا قد اصر به طول السقام ووهن العظم ينجبر
كم من جميع اشت الدهر شملهم وكل شمل جميع سوف ينتشر
ورب اصيد سامي الطرف معتصب بالتاج نيرانه بالحرب تستعر
يظل مفترش الديباج محتجبا تبنى عليه قباب الملك والحجر
قد غادرته المنايا وهو مستلب بجدل ترب الخدين منعفر
ابعد ادم ترجون البقا وهل فروعا لاصل حين ينقعر
بينا ترى الغصن نامي في ارومته ريان اضحى حطاما جوفه نخر
لكم بيوتا بمستن السيول وهل يبقى على الماء بيتا اسه مدر
الى الفراق وان طالت سلامتهم مصير كل بني انثى وان كثر
ان الامور اذا استقبلتها اشتبهت وفي تدبرها التبيان والعبر
والمرء ما عاش في الدنيا له امل اذا انقضى سفرا منها اتى سفر
لها حلاوة عيش غير دايمة وفي العواقب منها المر والصبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1